تفسيرُ الآيات (25-26)

(25) {وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا ۙ قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ ۖ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}.

🔷 **ما معنى الآية الكريمة؟**

يأمر الله تعالى رسوله ﷺ أن يبشر الذين آمنوا بقلوبهم وعملوا الصّالحاتِ بجوارحهم أنَّ لهم جنّات تجري من تحتها الأنهار لهم خاصّة فيها ما لا عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت ولا خطرَ على قلبِ بشر.

🔸 **(جنات)**: جمع جنّة، الجَنّة هي دارُ النّعيم، سُمّيت بذلك :لأنّ كثرةَ أشجارها جنَّت وسَترت ما تحتها.

🔸 **(كلّما رُزقوا منها من ثمرة رزقاً قالوا هذا الّذي رُزقنا من قبل)**: كلّما جاءهم رزقٌ من ثمارِ الجنّة قالوا هذا الّذي رُزقناه من قبل:

1. إمّا أنّ هذه الثمار مثل الّتي أكلناها قبل قليل في الجنّة فكلُّ ثمارُ الجنّة طَعمها وشكلها مُتساوٍ في اللّذة وعلى أحسنِ حال.
2. أو أنّ هذه الثّمار مثل الذي رزقناه في الدّنيا يُشبهه في الاسم أو الشّكل مع الاختلاف الشّاسع في اللّذة وحُسن المنظر والطّعم.

🔸 **(وأُتوا به مُتشابهًا)**: كلّه له نفس درجة اللّذة والجَودة في الطّعم.

🔸 **(ولهم فيها أزواجٌ مطهرة)**: للمؤمنينَ العاملينَ الصّالحات خاصّةً أزواج مُطَهّرة خَلْقاً وخُلُقاً من كلِّ عيب.

🔸 **(وهم فيها خالدون)**: لا يُنَغّصُ عليهم خوفهم من مغادرة هذا النّعيمِ وفَقْد هذا النّعيم الّذي يَتجدّدُ ويَفوقُ الخيال لأنّ النّعيم لا يتمّ إلا باطمئنانِ صاحبهِ أنّه دائم.

🔷 **لماذا جاءت ثمار الجنة تشبه التي كانت في الدّنيا بشكلٍ مِن الأشكال ؟**

لأنّ الإنسان يَألفُ ويحبُّ ما تعوّدَ عليه وما يعرفه وتنفِرُ نفسه مِن الشّيء الغريب.

(26) { إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ}.

🔷 **ما معنى الآية الكريمة؟**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

🔸 **(إنَّ اللّه لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا):** أي أنّ اللّه لا يتركُ أن يضربَ مَثلًا ولا يَمنعه الحياء أن يضربَ مَثلًا ما بأيّ مخلوقٍ قد خلقه اللّه مهما كان صغيرًا في نظركم كالبعوضِ والذّبابِ والعنكبوت وما كان أصغر منه، فيها من دلائلِ القدرةِ وبدائعِ الصَّنعة ما تَحار فيه العقول ويشهد بحكمته تعالى.

🔷 **لماذا عبّر بالضّرب ؟**

لشدّة ما يُحدث ضرب المَثل من التّأثير في نفسِ السّامعِ، لأنّ الهدفَ من المَثلِ توضيح المعنى وتقريبه كأنّه مُشاهَد.

🔸 **(فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ):**

- **فأمّا** : أفادت (شرط وتفصيل وتأكيد) لتبيّن ثبات إيمان المؤمنين وتيئيس للّذين أرادوا تشكيك المؤمنين بهذهِ الأمثالِ وطَعنوا فيها، فالمؤمنين يَعلَمون علمًا يقينيًّا أنّ المثل هو الحقُّ الواضحُ بالغُ الكمال من ربّهم الّذي يربّيهم ويوضّح لهم بالأمثالِ المعاني الغامضة ويقرّبها لهم.

🔸 **(وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللّه بِهَٰذَا مَثَلًا):**

لانطماسِ بصيرتهم وتَغلّب الحقدِ على قلوبهم إذا سمعوا عاندوا وكابروا وقالوا : ماذا يريد اللّه بضرب هذه الأمثال.

🔸 **(يُضلّ به كثيرًا ويهدي به كثيرًا):** هذه هي الحكمة من ضرب الأمثال.

🔸 **(وما يضلّ به إلا الفاسقين):** لأنّ فِسقهم وخروجهم عن الطّاعة صرَف أنظارهم عن التّدبّر في هذهِ الأمثالِ حتّى استنكروها.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner